جون ويليام افري روكفلر ونشاطه الاقتصادي

إعداد الدكتور

أ.م.د/ إياد ناظم جاسم

جامعة البتار / كلية الآداب / قسم التاريخ
The research with the title "John William Rockefeller 1839 – 1937 his life and his Economic activities" dealt with the beginnings of his life and his ambitions which were somehow unlike his father's who focused on making fortune in different ways, Making use of the economic environment of the United State of America which was ready for his ambitions because the rich people did not want to take risks especially in the field of oil in cope with the valid laws and legislations at that time, John William took steps toward achieving perpetual economic successes different activities. Oil transportation used to be carried on through railway lines that John William had a monopoly on for his oil companies, and that helped him to make big profits that he invested in charity projects which reflected his loyalty and his love towards his country USA.
المقدمة

لم تأت التطورات الاقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد منتصف القرن التاسع عشر من فراغ، إذ ارتفع النشاط الاقتصادي على أسس متينة من جانب الحكومات المتعاقبة للفوز بالقطاع الصناعي إلى جانب القطاعات الأخرى، وكان إلى جانب الجهود الحكومية نشاط متميز للقطاع الخاص الذي أرسي دعائمه أسرع عديدة بعد أن تبنت الحكومة في الفعاليات الاقتصادية المحلية، ومن هذه الأسر (أسرة آل روكرز) التي بدأت نشاطها منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر وتوالت نشاطاتها الاقتصادية بعد الحرب الأهلية (1861–1865) في مجال الصناعات النفطية وبنهاية القرن التاسع عشر أصبحت شركاتها النفطية تهيمن على أسواق الولايات عديدة.

من هنا جاءت فكرة دراسة شخصية جون ويليام روكرز ونظامه الاقتصادي وانعكاس هذا النشاط على المجتمع الأمريكي بعد مساهمة هذه الشخصية في دعم جامعة شيكاغو ومعهد الأبحاث الطبية وغيرها.

ولنُتم تأريخ هذه الشخصية أوجب على تقسيم البحث في صورته النهائية إلى مقدمة ومباحثين وخلاصة عكس الجهد المبذول لإعداد البحث على أن أكون قد وفرت فيما سبقت من الله التوافق والسداد.

المبحث الأول: جون ويليام روكرز النشأة والتكوين
المبحث الثاني: نشاطه الاقتصادي
أ- استثماره على السكك الحديدية.
ب- الابتكار وسيطرته على المنافسين.
ج- أعماله الخيرية.
المبحث الأول
جون ويليام أفي روكفلر 1839 - 1937: حياته ونشاطه الاقتصادي

- النشأة والتكوين:

(William Afre Rockefeller) من أصول ألمانية أدى ودته في الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) 1810 - الثالث عشر من مايو/ أيار 1902 (إليزابيث دايفيزون (Elizah Daiveezon) وتزوجها إيليزا دايفيزون (Elizah Daiveezon) في مدينة كليفلاند (أوهايو) في 1869 ولهما ستة أطفال.

- دارته وشاطه الاقتصادي:

(William Afre Rockefeller) كشف أن توليده للعبيد الصغيرين بولاية نيويورك وهو يشتهر بالتعصب المتمول والمنطق وويليات أفي روكفلر، وقد بدأ لهم شحناً كبيراً من الألفاظ يرتدون ثياباً من الحرير المرصع بالمعادن النفيسة ووضع محفظة نقود كبيرة في جيبه (جعل من عاداته أن لا يحمل معه أقل من ألف دولار أبداً).

- على حد وصف ابنه جون الذي ورد عنه الشعاع بالمال.

- ومن أجل التستر والدعم عزف ويليام أفي روكفلر (Wi) في أوتار مشاعر الشفقة لدى الناس وقدم نفسه على أنه أصمه وأمكما أشارت أبنته مارغريت نسخة ايليزا دايفيزون (كانت مستعدة للزواج إلى الرجل لم يكن أصمه وأمكما) ملحمة بذلك من طرف حفي إلى مظهره المهيب، واعترف بخادمته قبل أن يقتني الأثاث للزواج في الثامن عشر من فبراير/ شباط 1833 أمام الكنيسة، وبعد ثلاثة سنوات من ذلك جاء إلى العالم جون دايفيزون روكفلر في الثامن من يوليو/تموز عام 1839 يمتزج وبين الأبناء من الذكور ستة أطفال.

- كان الأب ألقاً إذ يغير مسكته كل بضع سنوات فصيحد نقل عائلته إلى كليفلاند عام 1854.

- ترك زوجته وحيدة لنتزوج بأخرى على الرغم من أنه لم يكن الزواج بثانية حسب تعاليم الكنيسة المسيحية لكنه تزوج بهدوء مزورة في مكان آخر، وتم الطريقة صاحب الزوجتين مثيرة للانتباه في رعاية عائلته، إذ طلب من أبناء جون الانقطاع عن الدراسة والسعي إلى القوة.

- يعط للأب لابنه سوى أربعين دولاراً هي مقابل الدراسة لمدة ثلاثة أشهر إحدى مدارس التجارة.

---

إذ عزم ويليام أفي روكفلر أولاده قيمة المال وعليهم أن يدفعوا لوالدهم 40 دولاراً شهرياً على يتساموا بالمقابل عند بلغهم سن الرشد وأسماً قليل صغير بعدة آلاف دولار ، بهذا المبلغ

دخل الأبناء البكر من الذكور جون ميدان العمل وكانت لا تكفي بالنسبة له. (1)

ب - جون الأبناء نشأته وتكوينه:

ولد جون ويليام أفي روكفلر في الثالث من يوليو / تموز عام 1839 في نيويورك من أصول ريفية وهو الآباء البكر من الذكور وشقيقه الآخر وأربعة بنات نشأ في كنيف والده وعملهم حبيهم للمال ، كان جون شخصية منطوية ومبتكرة ، ربته أمه على الورع والثروة من الكحول وفي المدرسة المعمدانية نشأ وترعرع وتعلم مبادئ العمل على الطريقة البروتستانتية وهو ((وقع تعليمي منذ البداية أن اشتعل وادخّل لقد اعتبرت من قبل الواجهة الدينية أن أحصل أكثر ما يمكن من المال وان أثرع بأقصى ما في وسعني). (2)

درس جون القانون التجاري والمحاسبة المزدوجة وهو في عمر الخامسة عشر من عمره وبناء على طلب والده درس في المدرسة العليا للتجارة ، بعد أن الحا إليه والده بتركها ، إذ أقن فيها إدارة الأعمال وفق مسكل سجلات المحاسبة بعد أن عمل لمدة من الزمن كيان متجول في شوارع كليفلاند ثم حصل على رخصة عمل في السادس والعشرين من سبتمبر / أيلول 1855 لدى شركة هويت توتلي التي كانت تبحث عن مكلف بالحسابات وهي شركة متخصصة في التصدير وعمل كنافل للبضائع وسكرتير ورجل يصب لكل شيء ، إذ أمضى في تلك الوظيفة عامين ونصف العام واكتسب خبرة في العلوم المالية والاقتصادية والأعمال التجارية مع الزبان ووفي بضعة شهر ونصف نفسه مساعد محاسب برتب قدره 25 دولاراً وترسل 20 دولاراً إضافية بعد أن أظهر مروسية بإصراره وثقة نفسه ودقته التي مكنته من استخلاص الفوائض غير المستحقة. (3)

اهتم جون ويليام اهتماماً كبيراً بجمع المال والثروة ، لذلك كرس كل وقته للعمل في حين خصص أوقات فراغه للكنيسة المعمدانية ، ومد يد المساعدة للاعمال الخيرية كما استطاع ذلك على وفق مساعيه الخيرية ، ومسك حساباته وحسابات المؤسسة التي يعمل بها بانتهاء الدقة والأمانة دون أن يغفل شيئاً يذكر. (4)

هكذا كانت بداية نشأة جون في كنيف والده وهو الذي جعله شغوفاً بجمع المال ، إذ كانت بدايته البسيطة في العمل وإصراره وحبه لجمع المال هو من جعله يرتفع أوباب الشركات للحصول على العمل ، على الرغم من قلة مرتبته إلا أن دقتته في العمل جعل منه رجل موضع الثقة لدى مورسيته.

- T. w. Goodspeed to Rockefeller , October 6 , 1890 , Family Archives . RG 1 , series c . Subseries I , Box 72 , Folder 535 .
المبحث الثاني

نشاط الاقتصادي

ترك عمله عام 1858 عندما رفض مشغوله زيادة راتبه السنوي (أي العلاوات والمنح السنوية) التي بلغت يومها سنتين دولار، وعلى أثر ذلك قدم استقالته من المؤسسة، واتخذ موريس كلارك (Morley Clark) أحد أصوله في شركة التحصيل التجارية شريكًا له عندما انشأ شركة لشحن المواد الغذائية عبر أعالي البحار، بين كلارك تسبب لون القبعة من الإلزام بعد أن وجد شخص آخر أقرب إلى الجاهل وهو من جوهر كليفنات وطيب اسم الوداع جون ويليام أفرق روكفلر واستمرذ به نجاح وعزم جون على التأثير ولكن بدونه كان الشأن عنده دائماً، أظهر جون رضا لهذا الأمر وركز اهتمامه على حياته الخاصة وتزوج المدرسة لورا سبلماني (Lora cbellman) وهي ابنة رجل أعمال ثري كانت لا تقل عنه تقوى وتفويرًا وحرباً وأنجابته فيما بعد ولد وأربعة بنات توفي في إحدى سنواتها.

وفي عام 1860 قبل عرض من صديقه الإنجليزي موريس كلارك وقاماً بانشاء وكالة للمنتجات الأجنبية في موانئ كليفناد بمساعدة جورج غاردنز (George Gardens) الثالث وقدم كل واحد منهم مبلغ ألف دولار، وكان جون ويليام قد وضع ألف دولار نصفها من مدخرات والثانية مساعدة من وادته وأصبح مسؤولاً عن الشؤون المالية بينما صدقهم تقوم بعملية البيع والشراء، ومنذ السنة الأولى بلغ حجم المبيعات خمسون ألف دولار وبلغت أرباح كل واحد من الشركاء ألف وألف دولار. (1)

ومع ذلك الأرباح وعمرها فكر جون مع صديقه موريس كلارك أن يستمر مساعيه بالتراث صغرى ساكنة شخص أنتريدي يدعى صموئيل أندروز (Samuel Anderoz) وهو أحد علماء الكيمياء الذي وجد الوسيلة لمعالجة البترول بواسطة حمض الكبريتيك، لم تكن تفكيك جون وليد (Oil Great Company) التي أدت إلى الصدقية أن الهجة على (شركة أويل كريت) في تطلق أنابيب النفط من عماله لدعم زيادة أمير البطير الذي دعا إلى العمل بهذا المجال واحظ من البداية بأن يتجنب أعمال الحفر المملوءة بالمخاطر والمكافحة لأن اغتيالهم قد يفسد بما القانون على أعمال التحصيل يحيد ما يكيفهم من المادة الخام ولا يوقف عملهم على الصدفية والحظ في أعمالهم. (2)

لذلك كرس جون عمله مع اندروز لتصفية البترول تأكيده أعمالهم ونشاطاتهم الاقتصادية الأخرى، مما مكنهم من تحقيق نجاح باهر في هذا المجال الأمور الذي شععبه على إقامة عمل خاص بهم استمره وصنعة براميل النفط الفارغة وببيعها بأسعار رخيصة إذ بلغ سعر البرميل الواحد 46 سنًا بدلاً من 2 دولار. (3) وتخبص جون الدخول في زعاع مع شريكه كلارك، ولما نجح في أن يأتي فالوم علاقاته معه في الضمان والتمتافك من عمله الشريحي لبترول الذي تم اكتشافه في بيلفاستا وأدرك صموئيل أندروز أنه بإمكانه تصفية النفط الخام وتحويله إلى بترول وكيروسين وزيت ساخن وبنزين والاستفادة منه على نطاق واسع. (4)

- Ron Chernow , Titan , Op cit , p 43 . 10
- Okrent, Daniel, Op cit , p 76 . 14
أراد كلاًكرط ظرد انتراؤز أمان جون فقد أدرك الأفلاك المنتظرة واستطاع فرض نهية ليونس

الشركاء الثلاثة صفتها الأولى تحت اسم ((الكسيبوري أول ووركس)) (works

( في عام 1867 ، ومن ثم سعي جون بعد ذلك ومعه انتراؤز إلى الانفصال ومعهم

شقيق جون الأصغر وكان مردوه هذه المصفة قد شجعه على الاستثمار أكثر.

وسعت الفرصة لجون في رداً اعتباره ذلك في أثناء النزاع حول الاستثمارات الجديدة إذ

وضع جون مشروعه مع كلاًكر تحت التهديد قائلًا "أن من الأفضل أن ننفصل" وبشكل أحادي

الجانب. أقام جون وويليام على تبتيف تهديده وإراجع مضاعف من الإللائه لأقارب من كلاًكر في

أول عملهم، وأصدر بيانًا صحفياً لم يكن سائحاً من الممكن كلاًكر معه العودة إلى الوراء، وبذلك

تخلص جون من شريكه إذ كان يتعين عليه بيع الشركة والمزار العضلي بعد أن وصل أعلى عرض

لا 7000 دولار، لم يقبله شخص آخر غير جون، أنشأ بناءً على ذلك شريك جون وويليام استثمار

وانتزو لابد الآددم طارِةً للجميع في نهاية المطاف أن يجعل اسمه واسم صديقه انتراؤز;

واستثمار كلاًكر وكالة بيثيلاند القديمة.

امتهن جون وسيلة البيع والشراء لخبرته السابقة بالحسابات فقرر أن يتولى هو في

المشترات والمبيعات وترك صديقه وشريكه انتراؤز المصالح الثلاثية، لما كان له من درياً

بمسالة البيع والشراء فكان يشتري بالأقل الأسابيع ومن ثم ينفّذ لبيعه بأعالاً، وكان هذا الأمر

يثير عليهما أرباح كثيرة كانت يدورها لا تفلو من الاحتياج التجاري.

ومن ثم كلاًكر وويليام روفغر مع هنري فلغير

(Henry Flagler)

الجديد (ورجل أعمال كبير وهو معداني (أيضاً وأبيه مبشر) ، يتضمن عدة مصافي متافقة

عن طريق شرفها她们 المتالتي تساهم أقل مما كانت عليه في أصله تلك المصافي كانوا في

تنافس فيما بينهم فضلاً عن أن بعضهم تعرض للخسارة بغفلة الحفر والمقاومة ووافق ذلك

المغايرة والم좌رة بهذا العمل وجراء شراء هذه المصافي شكل جون وويليام روفغر احتكاراً

(Standard Oil).

حققيّةً تحقّه اسم ستاندارد أويل (Standard Oil)

تمكن روفغر من تكليف شريكه الجديد هنري فلغير الذي مثل الرحلات المهنية وكان

شخصية عملية في بالغ التألق ويدر كبر من المسؤولية يتصدر طالبة مكتبه مقاطع من رواية

جعله شارعاً له (إفعال للآخرين ما كان يمكن أن يفعلها لك ولكن كان المبادر)) إذ أن شريكه

مستعداً للنزاع والمتلفة مما يعنيه أن أصحاب تلك المصافي كانوا في تنافس فيما بينهم فضلاً عن أن بعضهم تعرض للخسارة بغفلة الحفر والمقاومة ووافق ذلك

المغايرة والم좌رة بهذا العمل وجراء شراء هذه المصافي شكل جون وويليام روفغر احتكاراً

أعماله.

تمكن جون وويليام روفغر بمساعدة أصدقاءه من إنشاء وكالة للاستثمار والتصدير وبعد

الأرباح تمكّن الشركتين مسماة صغيرة، وعندما توسع أعمالهم قرَّ أن يستوحذ

---

على المصفاة وذلك بطرد أحد شركائه وأن كان ذلك بالتهديد والوعيد، وذلك بتهديد صديقه كلازكر كما أشارنا سابقاً وهذا أصبح بعد سنوات أحد الأشخاص الذي يشار إليه.

أ- استحواز جون ويليام روكلفر على السكن الحديثة

أظهر جون استعداده الصراع خلال جولات التحقيق الأولي مع شركات السكن الحديثة حديثة العهد، فقد دعا رئيس السكن الحديثية كورنيليوس فان رندربيت (Varnderbitt) وهو شيخ فيقام السيبين إلى نيويورك، لكن جون ويليام روكلفر تجاهل المدعو هو شاب في الـ ٢٢ ودار في ٢٢ سانتاندايرد. أٔه در ينويورك للحوار إليه، كان ذلك بمشقة بروفة لما عرف مجذرة كليفلاند بعد ثلاثة سنوات.

والأمل الحقول بالقدر كبير من الإرباح بتكافل أقل في النقل استمراء امل مقطورات والخزانات المتواضعة نقل النفط من مصفاته إلى مراكز البئر أو المدن، وذلك عند اتفاقيات سلسة مميزة مع فان رندربيت رئيس سكة حديد نيويورك المركزية على أساس خصم ٢٥ بالمائة لمنتجات سانتاندايرد. و٢٥ بالمائة زائدة في الأجور بالنسبة للشركات ومنتجاتها المنافسة الأخرى. بموجب الإقرار أجرت آخر يضاف إلى احتكار المقطورات النفطية أو زيادة الأجور لمنتجات الشركات الأخرى مما أدى نقدها الصارمة للشركات الحالية وفقاً وسائل أخرى للنقل أو زيادة التكلفة للنقل للشركات الأخرى وبالتالي إن منتج سانتاندايرد أولى سبيق هو الوحيد الأقل سعر في السوق، بما ينفي زيادة الأرباح أكثر بكثير من دي بيل.

لم يكتف الشريكان بهذا فقط إذ عرض فلاغر على الجنرال ديفوركس رئيس شركة الخطوط الحديدية المسمة (ضفة البحيرة) وهو فرع تابع لشركة حديد نيويورك المركزية أن يؤمن كل الخصائص البدنية لليؤلاء إلى نيويورك بمجموعة ٦٠ مقطورة عربية) في عام ١٩٢٠ أن يؤمن كل خطوات الحركات التي قد تنتج في أثناء النقل، أي أن هذا التامين هو خصخص ديفوركس رئيس شركة الخطوط الحديدية في كليفلاند تامين وصول المنتج من كليفلاند إلى نيويورك بأقل المخاطر من جهة وتأمين المقطورات لسانتاندايرد أولي من جهة أخرى وبالتالي احتكار من نوع آخر يكون في قائمة الاحتكارات الأخرى وهو النقل.

إن من شأن هذا الإجراء أن يختصر مدة السفر وتنظيم قطار côté كامل النقل، وبالتالي إن هذا الإجراء يسمى شركة الخطوط الحديدية أموال كثيرة ورافقت ذلك حسم على أجر النقل لجون ويليام وشريكاه إدروز وفلاغر بأعشار ٦٠، ٦٠، ٥٠ دولار للبرميل الواحد وهذا فإن التكلفة النقل ستكون أقل قضايا أرباح النفط.

وفي العاشر من ديسمب، كان الثاني عام ١٩٨٠ تأسست شركة سانتاندايرد أولير برس مال قدره مليون دولار مؤسسها كل من جون ويليام روكلفر وصموئيل إدروز وهنري فلاغر فضلاً عن ستيفن هاركس (والزوجة فلاغر) وهو رجل واسع الناحية وويليام روكلفر شقيق عائلة الأصغر الذي كان يمثل الشركة في نيويورك ويعمل يومياً العربيين أو المقطورات المحملة بالنفط التي تصل إلى رصيف موانئ نيويورك ومن ثم يقوم ببيعها في نيويورك أو يرسلها إلى أوروبا الشرقية، وأحصلت بذلك شركة سانتاندايرد أولِ في مرسوم كبيرة بفضل جون الذي كان يذيع أن شركته هي نابة من المساهمين الذين يقومون بتصفيحة البترول ومن ثم بيعه بالأسواق وكان هده من وراء ذلك في الواقع احتكار الإنتاج بالكامل والتصفيحة.

---

- Caro, Robert . A, Op cit, p 90 . 2٤
لبن بشكل تدريجي وهذا ما كان يسعى له جون وشريكه للسيطرة على سوق البترول في العالم أو على أقل تقدير في أوروبا، وهذا استمر جون في تطوره في تحقيق الاحتكار في نقل وبيع وشراء البترول. 

بغض هذه الاحتكارات والأسباب التي اتبعها جون وويليام روكلفر استطاع أن يجمع ثروة ليست بالقليلة واستطاع خلال عام 1872 أن يضمن لنفسه السيطرة على السوق المحلية للنفط حينذاك واستطاع من ضمن بعض الشركات التي تنافسه وذلك بشراء 22 مصنعا من أصل 26 في شرق أوهايو في عام 1873 عندما حدث كاسد اقتصادي أدى إلى انهيار سوق الأسهم ومعها أسهم كل الصناعات بما فيها الصوب والعديد. 

- الاحتكارات وسيطرته على المنافيين:

لم تكن هناك وسيلة لتجاوز الوضع القائم حينذاك بنظر جون وويليام روكلفر سوى طريقة واحدة وهي أن يجمع شركته سانتادار أويل بكيلفراند من ولاية أوهايو لتحكّم في القطاع النفطي بأكمله من أجل استيعاب فائد الإنتاج مثلما تفعل منظمة أوكي. اليوم. 

ذاع صيت روكلفر وشركائه في أرجاء بنسلفانيا وأوهايو كاقتصاديين حة مؤثرين لكن البعض أعجب بهم وبحصدتهم في قرار أنفسهم على ما وصلوا إليه من تحقيق طموحاتهم في تجارتهم، وفي إبريل / نيسان من عام 1874 نجح شريكا جون في إقتناء اثني عشر من بكر منافسيتهم في حقول من فلادفيبا والثاني لوكهارت W. J. Warden لبيتسبرغ لشراء شرحتهم ما أقنعه لبيعهم وأصبح رأس مال الشركة في عام 1873، 5.5 ملايين دولار وحققت شركة سانتادار أويل أرباح خيالية بلغت مليونا من الدولارات. 

ثم الاتفاق بين الأربعة بشكل سري للتعاون والتآزر في الممارسات المقبولة ونتج الانخفاض فيما بينهم، وأصبح رأس مال شركة سانتادار أويل في أوائل عام 1875 3.5 مليون دولار وصارت شركات الخطوط الحديدية تحت سيطرة هؤلاء الزناة الذين لا يستغنى عنهم الشركة. 

بفضل الأرباح الكبيرة التي حققت بهد جرائم عملية نقل البترول. 

أراد جون وويليام روكلفر أن يتحكم بسهولة في ضخ البترول وذلك بجعل شركات النقل الحديدي المتفلتة بناي البترول ورقة بين يديه وهي تنافس في عرض التخفيفات من أجل ضمان التزويد مما أدى إلى منافسة قوية بين الشركات وتهديد أن تهدد نهائيا لاستقرار إحدى الشركات ومن ثم تستطيع السيطرة على ضخ البترول ونقله. 

وضع سكوتر (Scott) رئيس شركة بنسلفانيا للسكك الحديدية بالانفاق مع جون وويليام روكلفر المخطط الفعال لاحتكار النقل، وتم تطبيقه في إنشاء شركة تطوير الجسور (South Improvement Company) وخصصها لاستغلال الشركات الخفيفة بناي البترول بارتين سنتاً عوضاً عن ثمانين سنتاً للبرميل الواحد، أما فيما تساهمهم فعليهم أن يدفعوا ضعف ذلك الثمن.

فهي الحلقة الأولى ورد التسهيل عن البترول بمدينة بنسغفانيا بقوة إذ رسموا عبارات وعلامات الموت على برميل مساعدات الزرقاء وحظموا عربات نقل...

- Nevins, Allan, Op cit, p 98. 
- Nevins, Allan, Op cit, p 98. 
لا يمكنني قراءة النص العربي.
وأاجر جون ويليام روكفلر شركات الخطوط الحديدية التي دمرها تنافسها غير المعقول على الامتصاص إلى مؤسسة تقدم الجنوب. (1) وهي إتحاد احتمائي آخر تابع لكارل المسؤولين عن تصنيف البترول الذي سيفرض عليها تخفيضات هامة في أجزاء النقل. (2) وضمن الحماية اللازمة لشركة وآعمال أخرى على طريق عدد كبير من الأصدقاء واحتفاظ السياسيين المتأثرين في كافة الهيئات التشريعيّة والأحزاب وال🎉ات، كما كانت تهبط به نخبة من المحامين الذين يتفقون الرواتب الضخمة الذين كانوا جاهزين دائماً لسد التغيرات القانونية وتدوّر الأخطاء (3).

وفي نهاية العام الأخير استطاع جون أن يضمن نفسه السيطرة على 95 بالمائة من السوق العالمية حينماك خاصة بعد شراء معظم الشركات المنافسة له وذلك عن طريق دفع التنصاف الأول من المبلغ والنصف المتبقي يدّع كأسهم شركة ستاندارد أويل وبذلك ضمن نفسه الاحتكار وعدم المنافسة من الشركات الأخرى. (4)

لاستمرار في شغله الشائع إذ استطاع اتحاد احتمائي أطلق عليه اسم Trust ترسّت، واستمرت شركة ستاندارد أويل في نشاطها واستطاعت من تحقيق نجاحاتها في الاستيراد حتى عام 1886. إذ حقق جون وشركاه فضل هذا الاحتكار أهدافهم عن طريق الإنتاج والحالف تارة وقلبته تارة أخرى. فيضد أحد في وجههم وإن فكر احدهم في الوقوف أو الصوم سعى أن تظهرتهم فهمه بشتى الطرق المنشورة وغير المشروعة، ولاسيما وأن شركته الخطوط الحديدية بيدهم. إذ إنهم لا يقتنون باستفادة هؤلاء الشركة في خضم الأزمة في نهاية المطاف إما أن يبيعهم بترول أو أن يحتمل المضاعف أو يتعين輪 عليه ملكية خدماته، إذ أن هذه الاحتكار أصدرت أموال هذا الاحتكار (5)

ووجاءت إجراءات الحكومة لتفتيش أوامر الحكومة العليا وذلك بحل هذه المؤسسة الاحتياطية كما فرضت تعريفات متساوية بالنسبة لنقل البترول. ثم إن هذه الإجراءات جاءت متأخراً وبعد فوات الأموال، إذ نجحت شركة ستاندارد أويل خلال مدتها الثلاثة أشهر في إبلاش الكثير من المنتجين وضمت فيها 25 من أصل 34 مصفاة موجودة في كليفلاند. أدت هذه الشركات أن تعمو وحدها بتصفية 32 مليون طن من مجموع الإنتاج الأمريكي البالغ 36 مليون طن سنوياً. كما اعتكفت التوزيع والتصدير إلى أوروبا وآسيا. (6)

كانت الحكومة ضعيفة في حد ما في هيكلها وتصنيفها، وقامت السندات ستثب، في أوضاعها إد عد عملها تمير وتتفقي مصالح أصحاب رؤوس الأموال. إن الحكومة الأمريكية آنذاك كانت قواها محدودة، كما أنها أفلت شمولية وعلاقتها مع الأشخاص والحكومات الأخرى أقل قوة وتأثيرها على هذه الحكومات الأوروبية، كانت الأحبار السياسية والحكومة منظمتين لتسهيل رغبات أصحاب رؤوس الأموال في ذلك الوقت، ومعها تتمّ بعمل نفسه، وتتسارع بشكل أبطأ أكثر تطوراً مقدّرات الدول وتتفقي رغبات أصحاب رؤوس الأموال، وذلك نتيجة واحدة "اذ كان البعض من المسؤولين يتقفل الرشّاوى والهبات المالية من أربع شركات

---

(1) أثوب، P 108 – 110.

11
بُرَّش ك٢ هطخع حٌُٔي حُلي٣ي٣ش , ًٝخٕ رؼغ أػؼخء ٓـِْ حُش٤ٞم ٣ظِوٕٞ أطؼخرْٜ ٓويٓخ ٖٓ حُشًَخص حُظـخٍ٣ش حٌُزَٟ ٝلآ٤ٔخ شًَخص ؿٕٞ ٝ٣ِ٤خّ ًٍٝلَِ . (٤٤)

ٓخػيص ػٞحَٓ ػيس شًَش ٓظخٗيحٍى حٝ٣َ ٖٝٓ ٍٝحثٜخ ؿٕٞ ك٢ ٗـخف حلاكظٌخٍحص حُظ٢ أٜٓٔض ك٢ اػَحء حُشًَش ٝٓئٓٔ٤ٜخ ٖٝٓ ٌٛٙ حُؼٞحَٓ ػؼق ططز٤ن حُوٞحٗ٤ٖ حُظ٢ ُْ طوق أٓخّ حلاكظٌخٍحص رَ كظ٠ ػيّ ٓويٍس حُلٌٞٓش ػِ٠ ٗـخرٜش ٌٛح حُ٘ٞع ٖٓ حلاكظٌخٍ ٌٛح ٖٓ ؿخٗذ ٝٗلًٞ ؿٕٞ ٝػلاهخطٚ حُٞحٓؼش ٓغ حُٔٔئُٝ٤٤ٖ ٖٓ ؿخٗذ أهَ, ػْ ٓؼ٤ٚ اُ٠ طظل٤ش ٓ٘خكٔ٤ٚ آخ رخُظٜي٣ي رخُؤخٍس ٝآخ حلإكلاّ ٝآخ ٓلخٍرظْٜ طـخٍٓخ حلأَٓ حٌُ١ ؿؼِٚ أهٟٞ ٗلظٌَ ُِزظٍَٝ ٝطظل٤ظٚ ٝٗوِٚ ر٤ٖ حُٞلا٣خص حلأَٓ٣ٌ٤ش . (٤٥)

9332 ؽزوض شًَش ٓظخٗيحٍى أٝ٣َ ٝٓخثَ ٝٓزخىة ط٘ظ٤ٔ٤ش طخٍٓش ُِـخ٣ش اً إٔ اكيٟ ٓزخىثٜخ حُظٔٞ٣َ حٌُحط٢ ٝطو٘٤ٖ ٓظخٍ٣لٜخ رٔخ ٣ويّ ٓظخُق حُشًَش ًٝخٕ ٣ؼَٔ ك٢ ط٘خػش حُزظٍَٝ ٖٓ هَ٣ذ أٝ رؼ٤ي ك٢ حُٞلا٣خص حُٔظليس حلأَٓ٣ٌ٣ش , اً هخٍ ٌَُ ٝحكي ٖٓ ٛئلاء ((حػَع ػِ٤ي ٓٔخٛٔش ك٢ شًَظ٢ ٓوخرَ أٓلاًي , إٔ ٌٛح ك٢ ٓظِلظي كلا طيع حُلَطش طلٞطي )) . (٤٦)

أطزق ؿٕٞ ٝ٣ِ٤خّ ًٍٝلَِ ٖٓ حُشوظ٤خص حُٔؼَٝكش ٝحُٔشٍٜٞس ػِ٠ ٗطخم ٝحٓغ ٝأهخّ ٌٓظزٚ ك٢ 28 شخٍع رَٝىح١ ك٢ ٗ٤ٞ٣ٍٞى , اً حٗشؤ شًَش أهَٟ ػَكض رخْٓ (ٓظخٗيحٍى أٝ٣َ أٝف ًخُ٤لٍٞٗ٤خ) (Standard Oil of California) (SOCAL). حُظ٢ ػيص ىٍس آزَحؽٍٞ٣ش ًٍٝلَِ ٝأطزق ٓ٤ي حًزَ شًَش ٓظليس رخُؼخُْ (٤٧)

جـ- أعواله الخٍرٌت

الأقسام، ولكن لما يكون ذلك بشكل خال من المنافع الشخصية (التي تفضلها بعض القضاة على المناقشين ومواقف أعضاء لجنة التقنيات الحكومية) كما أشار (Ron Chernow) (864).

إذ كان على رؤساء الشركات مثل أرشيولد أن يضعوا اللجان التدشين التي زادت رغبته في الإطلاع عن كثب على عمل شركات روكرفلا، فقد قدر البعض من المناقشين بمحترمة الأولى للروكرفلا، إذ كان بإمكان مجمع شركات روكرفلا أن تلعب لعباً صعباً (القط والفأر) مع مراقبة إذا قام عام 1899 لنقل مركز رسمياً إلى ولاية نيويورك. إن تسوس شريعة أقرب إلى التشكيك، ويتخلص من القيادات القانونية ولا سيما وإن لديه مجموعة من المحامين الكبار الذي يعتمد عليهم كما أشارت سابقاً (48).

وفي عام 1911 أصدرت المحكمة العليا حكماً يقضي بتقسيم شركة مستقلة وراء روكرفلا استناداً إلى ذلك الهزيمة، بعد أن أبلغ الأقسام المتناولة بحق أرباحاً ملليون دولار بفضل إنشاء الشركات المتزيلة عن المجتمع، وما زال الكثير من تلك الشركات موجودة إلى حد الآن، وأكبرها شركة أكسون وفرعها الأوروبي (So) والتي تنشئ عالمية إلى ستاندارد أويل (867).

وكان لا يخلو من الأعمال الخبرية التي قدمها للمجتمع الأمريكي وكانت بداية الأعمال الخبرية الكبرى في عام 1891 بهيئة قدرها 100 ألف دولار لتأسيس جامعة شيكاغو، وفي عام 1901 أُسس معهد روكرفلا للأبحاث الطبية في نيويورك. (868)

تبينت أحداث الشركات وهي شركة كولوراد فويال والحديث عام 1914 في نشر أخبار سلبية بالمض من روكرفلا، حيث احتجزت أعمال نقل المطاطة بحق إنشاء نقاط طردتهم من مساحات روكرفلا في لوندو، حتى اضطرت الشركات المغلقة إلى أن تسكن سيام في عز الشتاء بل تبادلت أطراف التاخر مع حالة التراش، وبعد أن نتقد للزمة المضودن اتخاذ أفراد وحدة حماية الشركة المحكية وأضرمت التيار في الخيام، وخلاصة للمجزرة التي لم تستحق إجراء الشركات بالسياسة من الاحترام الذي ورد روكرفلا لهم، فإن مجزرة لوندو أدت إلى خسائر بشريّة بلغت ثلاثة وثلاثين شخصاً (869).

ومع هذا كله فإن صورة روكرفلا لم تتاثر سلبياً بشكل دائم بعد أن وجه اهتمامه إلى المؤسسات الخبرية وهي به ثروة بلغت 500 مليون دولار جعلته أقوى رجل أمريكي في عصره إذ أوثرت الشرعية لروكرفلا للأبحاث الطبية التدريب والبحث العلمي في المجال الطبي، ومتح ملليون دولار لتلك المؤسسات. أما صحته فقد شعث إلى حميتها ضد نزوات البرد في مباريات الغولف وتناول الحشائش الطبيعية وكان آخر هدف له هو بلوغ سن المائة عام، غير أنه قلل في ذلك بشكل طبيعي إذ ذهبت المشكلة في سنوات سابقة من الجديدة. ميلاده الثامن والتسعين في اورموند بيتش بفوكسدا في الثالث والعشرين من مايو/ أيار 1937، وبعد وفاته لم يتحدث أحد أو يودع عن المواضيع أو مجارز أو احترامات بل على العكس نال الآخرون التأكيم كونه (869-870، 871).

الخاتمة:

- Tarbell, Ida M., Op cit, p 141 – 142.  (49)
- Yergin, Daniel, Op cit, p 210.  (51)
تقصم جون شخصية والده ولكن بشكل آخر فينما كان الأب منهما في جمع الثروة
بأسلوب سني، كتب إلى ابنه من زيارته المبكرة في العمل التجاري لإتمام دراسته بالاختصاص
نفسه وتتوظف في حسابات شركته متخصصة في التضخيم وحقق نجاحاته ووضع نفسه على
أعتاب مستقبل مليء باللمعات.

توجه جون طموحاته الشخصية بالحصول على الثروة وإلهام زواجه الذي كسبه ثقة وقدرة
الخوض في مجال الاستثمار والمساهمة بالمشاريع الاقتصادية ولسما النفطية منها بعد توفر
الارضية الصلبة له وهو رأس المال.

استغل جون البيئة الاقتصادية التي كانت سائدة في الولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد
الحرب الأهلية وعزوف أصحاب الأموال في دخول مغامرات العمل ولاسما في المجال
النفطي. فضلا عن عدم تقطيع عمله مع القوانين والتشريعات السائدة حينذاك إلا في وقت متأخر
الأمر الذي كسبه الكثير من الأموال التي كانت تأتي عن طريق الاحتكارات التجارية.

بدأ واضحا رجاحة عقل جون عندما ربط استزاح البترول ونجله من على سكك الحديد
التي استحوذ عليها من خلال تأخرها، مما سهل عليه اكتتاب واستزاح البترول ونجله ومن ثم
بيعه بسعار تدر عليه إرباحا كبيرة مكتبه من زيادة ثروته ليكون الرجل الأغني في أوربا.

على الرغم من توجهات جون الاحتكارية وصوله إلى القمة في تحقيق طموحاته بيد أنه
كان يعزوه إلى ارتباطه الديني في كثير من الأحيان، مما زاد من تماسكه بالبروتستانتية
وعتقاده بأن ما تحقيقه هو نصره لا له، وقف كل طاقته لتحقيقه.

ابرز نتائج البحث ارتباط جون بوطنه وأمته وتقديمه لخدمات جليلة للولايات المتحدة
الأمريكية عندما قام بالإسهام في تأسيس جامعة شيكاغو وجداول طبية ومراكز بحثية مهمة رفد
هيا المجتمع.
Conclusion

The research has reached to the following conclusions

John has reincarnated his father's personality, but in another way. While the father was engrossed in wealth collection in various ways, the son intentionally got involved early in the business and to complete his study of the same specialty. He was employed in a specialized accounting company in the export and achieved his successes and put himself on the threshold of a future full of ambitions.

John has crowned his personal ambitions by obtaining wealth and prestige through his marriage, which won him the confidence and the ability to go into the field of investment and contribute to economic projects, especially those related to oil after the solid ground was provided to him, i.e. the capital.

John took advantage of the economic environment that has been prevailing in the United States before and after the civil war and the reluctance of most of money owners to enter business adventures, particularly in the oil field. Moreover, his business has been in line with the laws and regulations prevailing at that time until late, which earned him a lot of money that came through the commercial monopolies.

John's wisdom was obvious when linked oil extraction and its transportation through the railway, which he acquired it by leasing, this
made the process of monopolizing, extracting and transporting of oil is easy, and then sell it at high prices enabled him to increase his fortune to become the richest man in Europe.

Although John's monopolistic tendencies and reaching to the top in achieving his ambitions, however, he attributed this often to his religious association, this increased his adherence to the Protestantism and his belief that what has been achieved is a divine victory, he employed all his energies to achieve it.

The most prominent results of the research is John's connection to his homeland and his country, and the great services he provided to the United States when he contributed to the establishment of Chicago University, the medical services and the important research centers that he endowed to the community.

هوامش الدراسة

- T. w. Goodspeed to Rockefeller, October 6, 1890, Family Archives. RG 1, series c. Subseries I, Box 72, Folder 535.